المشكلات السلوكية للأطفال زارعي القوقعة في المجتمعين المصري والكويتي (دراسة عبر ثقافية)

اعداد: سيد عبد المنعم

مستخلص البحث:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على المشكلات السلوكية للأطفال زارعي القوقعة في كلا من المجتمع المصري والمجتمع الكويتي وقد تكونت عينة البحث من (٦٠) طفل، (٣٠) طفلا من المجتمع المصري و(٣٠) طفلا من المجتمع الكويتي، وعدد (٤٠) من الذكور و(٢٠) من الإناث من الأطفال زارعي القوقعة والذين يعانون من فقدان سمعي متوسط إلى شديد بمستوي ذكاء ما بين (٩٠ – ١١٠) وتتراوح أعمارهم من سن (٤ – ٦) سنوات ومتوسط أعمارهم (٥) سنوات من" مركز كلمني " بالمهندسين بمحافظة الجيزة للمجتمع المصري، وحضانة البستان بالكويت من المجتمع الكويتي، أدوات الدراسة استخدمت بطارية السلوك المشكل لطفل الروضة (٤-٦) سنوات إعداد: سهير كامل احمد، بطرس حافظ بطرس: ٢٠٢٣، ومقياس جون رافن للمصفوفات المتتابعة الملونة، ولقد اتبع الباحث إجراءات المنهج الوصفي، وتوصلت نتائج الدراسة إلي عدم وجود فروق إحصائية في المتغير البيئي في مستوي المشكلات السلوكية للمجتمعين المصري والكويتي مع وجود فروق إحصائية في مستوي المشكلات السلوكية تعزي للاختلاف في متغير النوع (ذكر أو أنثي) والعمر الزمني (٤-٥) أو(٥-٦) ودرجة الإعاقة(بسيطة أو متوسطة).

واسفرت نتائج البحث عن:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات السلوكية للأطفال زارعي القوقعة تعزي لمتغير البيئة (مصر/ الكويت).

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات السلوكية للأطفال زارعي القوقعة تعزي لمتغير درجة الإعاقة السمعية (بسيطة/ متوسطة).

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات السلوكية للأطفال زارعي القوقعة تعزي لمتغير النوع (ذكر/ أنثى).

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات السلوكية للأطفال زارعي القوقعة تعزي لمتغير العمر الزمنى (٤-٥) سنوات / (٥-٦ سنوات).

الكلمات المفتاحية: السلوك المشكل -زراعة القوقعة.

Behavioral problems of children with cochlear implants in the Egyptian and Kuwaiti societies (a cross-cultural study)

Abstract:

The current research aims to identify the behavioral problems of children with cochlear implants in both the Egyptian society and the Kuwaiti society. (60) boys and girls, (30) children from the Egyptian community, (30) children from the Kuwaiti community, and (40) boys, (20) girls children with cochlear implantation who suffer from medium to severe hearing loss with an IQ level between (90-110) and their ages range from (4-6) years and their average age is (5) years from the "Kalemni Center" in Mohandessin, Giza Governorate, for the community Al-Masri, and Al-Bustan Nursery in Kuwait from the Kuwaiti community. The study tools used the problematic behavior battery for kindergarten children (4-6) years. Prepared by: Suhair Kamel Ahmed, Boutros Hafez Boutros: 2023, and the John Raven's scale for colored progressive matrices, The researcher followed the procedures of the descriptive approach, and the results of the study concluded that there were no statistical differences in the environmental variable in the level of behavioral problems for the Egyptian and Kuwaiti societies, with the presence of statistical differences in the level of behavioral problems due to the difference in the gender variable (male or female) and chronological age (4-5) or (5-6) and turn the degree of disability (moderate or severe).

The search results yielded:

1-There were no statistically significant differences in the behavioral problems of children with cochlear implants due to the environmental variable (Egypt/Kuwait).

2- There are statistically significant differences in the behavioral problems of children with cochlear implants due to the variable degree of hearing impairment (slight/moderate).
3- There are statistically significant differences in the behavioral problems of cochlear implant children due to the gender variable (male/female).
4- There are statistically significant differences in the behavioral problems of children with cochlear implants due to the chronological age variable (4-5) years / (5-6 years).

Keywords: problem behavior - cochlear implant.

مقدمة:

تهتم التربية الحديثة اهتماما كبيرًا بتنمية الفرد جسديًا، وعقليًا، وانفعاليًا، وقد بذلت جهود كبيرة لتطوير إمكاناتهم الفردية، ولأهمية هذه المرحلة يعد التدخل المبكر من أهم الاتجاهات الحديثة التي ظهرت منذ أوائل الستينات من القرن العشرين في ميدان رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، وبما أن قدرة الإنسان على الكلام ما هي إلا نتيجة طبيعية لحاسة السمع فالشخص الذي يصاب بنقص في قدرته السمعية كثيرًا ما يعاني من اضطرابات سلوكية ونفسية ناتجة عن عدم القدرة على التعايش أو التعامل مع الآخرين وتتفاقم هذه المشاكل الناتجة عن ضعف السمع فكلما ازدادت درجة الفقدان السمعي دون تدخل مناسب لمنع هذا التفاقم وتزايد المشاكل السلوكية، لذلك نجد أن دراسة المتغيرات الوالدية المؤثرة في سلوك الأبناء ذوى الإعاقة السمعية له دور كبير في تفسير هذا السلوك، لذلك وجب الحد من مشكلاتهم بدراسة جميع المتغيرات المؤثرة على سلوكهم وتكيفهم وتطور شخصياتهم.

وتعد اللغة من أهم المهارات التي يتم إكتسابها في مرحلة الطفولة المبكرة، فالقدرة علي فهم اللغة وتكوين حصيلة لغوية والتعبير والتواصل اللغوي الاجتماعي بشكل واضح ومن المعايير الأساسية والمهمة في بداية عملية التعلم واكتساب الخبرات الحياتية والنمو المعرفي والانفعالي والاجتماعي والتكيف السليم للطفل مع متطلبات الحياة الاجتماعية (ليلي أحمد كرم الدين ، ٢٠١٤ :٧).

وبناءًا عليه فإن أهمية حاسة السمع تكمن في الاستقبال الصوتي، وفهم وتفسير الكلام المسموع كما أن لها أهمية كبرى في توفير التواصل بين الأفراد في المجتمع، فإذا ما حدث خللا أو إضطرابًا في حاسة السمع نتج عنه العديد من المشكلات التي بدورها تؤثر علي الطفل وعلي الأسرة وعلى رأس

هذه المشكلات المشاكل السلوكية وتأخر نمو اللغة مما يؤثر على النمو المعرفي والقدرة السليمة للاتصال بالآخرين مما يسبب المشاكل التعليمية والسلوكية (قحطان أحمد الظاهر، ٢٠٠٥ : ١٢٨).

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث حول المشكلات السلوكية المصاحبة للطفل زارع القوقعة في المجتمعين المصري والكويتي وخاصة عندما تظهر هذه المشكلات هل تكون مشكلات واحدة لها نفس والأبعاد والخصائص في المجتمعين المصري والكويتي او وجود اختلاف من حيث البيئة الاجتماعية والثقافية لطفل زارع القوقعة.

تعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل بناء الطفل لغويا حيث يكتسب الطفل منذ طفولته اللغة عن طريق اتصاله بالآخرين والتفاعل معهم مما يزيد من حصيلته اللغوية، ويزيد من ثقته بنفسه ويجعل تفاعلاته الاجتماعية جيدة، تساعد المعينات السمعية، ولمساعدة هذه الفئة من ذوي الإعاقة السمعية فقد ابتكر العلم الحديث زراعة القوقعة الإلكترونية، والتي تعتبر إحدى التقنيات الحديثة التي تمكن هؤلاء الأطفال من استعادة قدرتهم على فهم الكلام والتفاعل مع الآخرين، وتعمل القوقعة على تضخيم المعلومات الصوتية المتضمنة في الكلام ومن خلال الأقطاب الكهربائية لتصل إلى مركز السمع في المخ وتعمل على إثارته، وهكذا يستطيع الشخص إدراك الأصوات وتطبيقاتها اللغوية المختلفة

(ابراهيم الزريقات،

٢٠٠٩: ٢٩٩).

هذا وإن الإعاقة السمعية تعد من أصعب أنواع الإعاقات التي قد يصب بها الإنسان بحيث يتعرض للعديد من المثيرات ولا يفهم منها الكثير يصبح قادرا على الاستجابة لها وهو ما يمكن أن يصيبه بالإحباط (عادل عبد الله ٢٠٠٤:٣٤).

والأسرة هي بيئة الطفل الأولى ولها الدور الأكبر في تكوينه وتسهم في حدوث السلوك المشكل لدى الأطفال عند اتباع أساليب والدية ومهارات تعامل خاطئة مما قد يؤدى إلى مزيد من مشكلات السلوك لدى هؤلاء الأطفال فضلا عن إعاقته، لذا فمن الضروري الاهتمام المباشر بالأسرة والأم على وجه

الخصوص حيث أن لها الدور الأعظم في مجرى تكوينه ونموه فالطفل مسئولية الأم في سنوات عمره الأولى (سهير كامل، ٢٠٢٢: ٥٧).

لذلك وجب علينا أن نلقي الضوء علي المشكلات السلوكية لدى الطفل زارع القوقعة وأهم مظاهر وأسباب هذا السلوك المشكل وكيفية تقديم الحلول والبرامج المساعدة لتعديل هذه المظاهر غير المرغوبة في تنمية وتطوير مهارات الطفل زارع القوقعة ومحاولة للتعرف عليها في المجتمعين المصري والكويتي من خلال العرض المقدم في هذا البحث الذي يشجع على مواجهه الصعوبات التي تواجه البرامج المساعدة لتطوير المهارات المختلفة للطفل زارع القوقعة في مصر بصفة خاصة والعالم العربي بصفة عامة ومن هنا يمكن صياغة مشكلة البحث في الأسئلة التالية:-

١- هل يوجد تشابه في المشكلات السلوكية (السلوك المشكل) في كلا من المجتمعين المصري والكويتي لطفل زارع القوقعة؟

٢- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات السلوكية للأطفال زارعي القوقعة تعزي لمتغير درجة الإعاقة السمعية (بسيطة/ متوسطة).

٣- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات السلوكية للأطفال زارعي القوقعة تعزي لمتغير النوع (ذكر/ أنثى).

٤- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات السلوكية للأطفال زارعي القوقعة تعزي لمتغير العمر الزمنى (٤-٥) سنوات / (٥-٦ سنوات).

أهداف البحث:

١- معرفة المشكلات السلوكية في المجتمع المصري والكويتي للأطفال زارعي القوقعة.

٢- الكشف على تأثير درجة الإعاقة السمعية (بسيطة/ متوسطة). لكل مجتمع والسلوكيات التي تظهر عند الطفل زارع القوقعة.

٣- التعرف على الفروق بين النوع سواء كان ذكر أو أنثي وتأثير المشكلات السلوكية على كل نوع.

٤- معرفة المشكلات السلوكية ومدي تأثيرها على متغير العمر الزمني للأطفال زارعي القوقعة.

أهمية البحث:

الأهمية النظرية:

تكمن أهمية البحث في أنها تقدم تراثا نظريا لمتغيرات الدراسة المتمثلة في:

١-الطفل ضعيف السمع زارع القوقعة. ٢-السلوك المشكل.

الأهمية التطبيقية:

وهي محاولة بحثية لتقديم دراسة مقارنة بين المجتمعين المصري والكويتي حول كيفية التعامل مع المشكلات السلوكية لطفل زارع القوقعة وتقديم التوصيات اللازمة والمقترحات الي جميع المختصين والمهتمين برعاية الأطفال زارعي القوقعة والإرشادات اللازمة للأسرة التي بها طفل زارع القوقعة والعمل على التخفيف من كاهل الاسرة وحدة المشكلات السلوكية لهم.

مصطلحات البحث والمفاهيم الإجرائية:

اولًا -الأطفال زارعي القوقعة:

هم أطفال لديهم فقدان سمع من الشديد إلى التام، (٧٠ – ٩٠) ديسيبل في إحدى الأذنين أو كليهما ولا يستجيبوا للسماعات الطبية التقليدية، وتشتمل القوقعة على أجزاء داخلية يتم زراعتها ومكونات خارجية تختلف عن معينات السمع الأخرى فهي لا تعمل بنظام تكبير الصوت، حيث يتجاوز الأذن الخارجية والوسطى والداخلية ويقدم المعلومات عن طريق الاستثارة الكهربائية المباشرة لخلايا عقدة القوقعة وهو جهاز الكتروني يزرع جراحيا تحت الجلد خلف الأذن يساعد على الإحساس بالصوت للأطفال الذين لديهم فقدان سمعي شديد. (Spencer, 2006:244)

ثانيا-السلوك المشكل:

هو النمط الثابت والمتكرر من السلوك العدواني وغير العدواني الذي تنتهك فيه حقوق الآخرين، أو قيم المجتمع الأساسية، أو قوانينه المناسبة لسن الطفل في البيت أو المدرسة ووسط الرفاق وفي المجتمع، على أن يكون هذا السلوك أكثر من مجرد الإزعاج المعتاد أو مزاحات الأطفال والمراهقين (سهير كامل بطرس حافظ،٢٠٢٢: ٤).

محددات البحث: تتحدد الدراسة الحالية بالمتغيرات موضوع البحث، كما تتحدد في ضوء العينة المتمثلة في عينة الدراسة المكونة من(٦٠) من أطفال معاقين سمعيًا من زارعي القوقعة الإلكترونية، يتراوح مستوى ذكاء كل منهم ما بين (٩٠ – ١١٠) وتتراوح أعمارهم من سن (٤ – ٦.٩) سنوات

ومتوسط أعمارهم (٥) سنوات بتصميم شبه تجريبي ذي المجموعة الواحدة كما يتحدد أيضًا في ضوء الأدوات وأهداف البحث، وفروضه، والأساليب الإحصائية المستخدمة، حيث يتم تطبيق الاختبارات والمقاييس على كامل العينة من الأطفال المعاقين سمعياً من زارعي القوقعة المستخدمة والمتمثلة في مقياس السلوك المشكل للأطفال (سهير كامل، بطرس حافظ، ٢٠٢٣) ومقياس رافن للمصفوفات الملونة (عماد احمد، ٢٠١٤)، كما تمثل الحدود الجغرافية للبحث الحالي في أكاديمية كلمني لتأهيل ضعاف السمع وما بعد زراعة القوقعة بمنطقة المهندسين بالجيزة بجمهورية مصر العربية بمعدل (٣٠) طفلا من زارعي القوقعة، وحضانة البستان بمنطقة الخالدية بدولة بالكويت بمعدل (٣٠) طفلا من زارعي القوقعة أما الحدود الزمنية تتمثل الحدود الزمنية للبحث الحالي في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣م.

الإطار النظري للبحث: يتناول هذا البحث متغيرات البحث وينقسم الي مبحثين هما:

أولا -زراعة القوقعة:

هي جهاز اصطناعي مزروع جراحيا في الأذن الداخلية لتزويد الشخص الفاقد للسمع الحسي عصبي من معتدل إلي عميق ليستطيع الإحساس بمعدل الصوت (Clark,2015:4).

وجهاز زراعة القوقعة كثيرا ما يعتبر(معجزة طبية) لأنه يتيح السمع لدى أشخاص يعانون ضعف سمع شديدًا وعميقًا ناتجًا عن إصابة في الأذن الوسطى، تغير العملية مجرى حياة الأطفال المولودين صمًا وتمكنهم من (تعلم) السمع و المشاركة في أُطر تربوية عادية، يساهم الجهاز في زيادة اليقظة للضجيج الخلقي، تحسين القدرة على تحديد الكلام وفهمه، إضافة إلى تحسين القدرة على الحديث وقراءة الشفاه، الجهاز ليس أكبر بكثير من أجهزة السمع وبالإمكان إخفاؤه خلف الشعر ونسبة نجاح العملية مرتفعة جدًا في أوساط ضعاف السمع (هلا السعيد، ٢٠١٦: ٦٢٠).

ثانيا-المشكلات السلوكية (السلوك المشكل) Behavior Problem

المقصود بالسلوك المشكل: ويعرف السلوك المشكل بأنه مصطلح يصف مجموعة من الأطفال الذين يظهرون وبشكل متكرر أنماطا منحرفة أو شاذة من السلوك عما هو مألوف أو معتاد وهم أطفال غير قادرين على التوافق والتكيف مع المعايير الاجتماعية المحددة للسلوك المقبول، وعليه يتأثر تحصيلهم الأكاديمي، وكذلك علاقاتهم الشخصية مع المعلمين والرفاق، وتتكون لديهم مشكلات

تتعلق بالصراعات النفسية، وكذلك التعلم الاجتماعي، ووفقا لذلك فإن لديهم صعوبات في التفاعل مع الأقران بأنماط سلوكية منتجة ومقبولة، والتعامل مع أشكال السلطة كالمعلمين أو المربين والوالدين بأنماط سلوكية شخصية مقبولة (سهير كامل، بطرس حافظ ٢٠٢٣: ٥).

معايير السلوك المشكل:

١-**مدى ملائمة سلوك الطفل لجيله ولجنسه:** على سبيل المثال التبول اللاإرادي يعتبر طبيعي في جيل الثانية ولكنه لا يعتبر كذلك في جيل العاشرة.

٢-**التغير المفاجئ في السلوك:** على سبيل المثال إذا كان الطفل معروف بهدوئه ثم تحول فجأة الي طفل عنيف ومخرب، أو إذا كان الطفل عنيفا بطبعه وفجأة تغير ليصبح هادئاً.

٣-مدى شدة وخطورة السلوك: مثلاً عندما يغضب الطفل هل يكتفي بالبكاء؟ أم أنه يضرب رأسه في الحائط أو يكسر ويخرب فردود الفعل يجب أن تكون طبيعية وفقا للموقف

٤ .**استمرارية السلوك:** يجب فحص مدى استمرارية السلوك فمن الطبيعي أن يخاف الطفل، وهذا الخوف قد يستمر من عدة أيام إلى أسابيع قليلة (آمال عبد الفضيل، ٢٠١٣: ١٤).

والمخاوف أمر طبيعي في الطفولة ولكن إذا استمرت المخاوف إلى أشهر أو أكثر فإن الأمر ليس طبيعي. يجب الانتباه إلى مدى إعاقة المشكلة لسلوك الطفل اليومي، على سبيل المثال: هل قلق الانفصال عن الأهل والذي قد يحدث عندما يدخل الطفل الروضة يؤدى إلى مشاكل سلوكية أخرى كالانطواء، مشاكل في النوم، مشاكل في الأكل، مشاكل جسمية (بديع عبد العزيز، ٢٠١٢: ٥٨-٥٩).

أسباب السلوك المشكل للأطفال ضعاف السمع:

إن الأطفال ضعاف السمع يحملون من المشكلات اللغوية والنفسية والاجتماعية ما يحمله باقي المعاقين بإعاقات أخرى متنوعة بل يزيد الأمر خطورة عند تلك الفتة صعوبة تواصلهم الاجتماعي من خلال اللغة الشفهية، وذلك بسبب نقص مساندتهم اجتماعيًا سواء في إدراكهم الشفوي بنقص الإمدادات الاجتماعية أو في الواقع الفعلي لحياتهم، واعتبارهم في بعض الأحيان من الفئات المهمشة مما يجعلهم يواجهون مشاكل جمة سواء عند دمجهم مع العاديين ومعاملتهم بالمثل أو عند دمجهم مع

الصم ومعاملتهم بلغة الإشارة مما يفقدهم ما لديهم من إمكانيات بقايا سمعية، وقد يتسبب ذلك في شعورهم بالتهديد وانخفاض الأمن النفسي والطمأنينة النفسية (زينب شقير،٢٠١٢: ١).

وهنا نجد أن السلوك غير المقبول يؤدي إلى ردود فعل سلبية من الآخرين التي يمكن أن تزيد من انخفاض الذات وتضيف إلى المشكلات الموجودة في الأساس. (Melani Cross, 2004:39)

وتزداد درجة المعاناة كلما كانت درجة الإعاقة السمعية شديدة مما يؤدي إلى نتائج سلبية، أهمها العزلة الاجتماعية، اضطراب الشخصية، عدم الشعور بالأمن والاطمئنان الذي يؤدي بدوره إلى العدوانية (محمود زايد ومحمد ملكاوي، ٢٠١٠:١٠٢ – ١٠٣).

العوامل المسببة للسلوك المشكل:

إن الأسباب المؤدية إلى السلوك المشكل متعددة ومتباينة وتختلف من إنسان لآخر فالسلوك بشكل عام سواء كان مقبول أو غير مقبول يظهر نتيجة لتفاعل الإنسان مع البيئة التي يعيش فيها. وهناك عوامل وأسباب متعددة لحدوث السلوك المشكل:

-عوامل اجتماعيه بيئية:

فالأطفال الذين ينشئون في بيئات فقيرة محرومة من الاحتياجات الأساسية ومليئة بالسلوكيات المضطربة كالعدوان وتعاطى المخدرات يصبحون أكثر عرضه لاضطرابات السلوك.

-عوامل نفسية:

اضطراب علاقة الأم بالطفل: كأن تكون الأم قاسية وقادرة على إشباع حاجات الطفل البيولوجية.

-سيطرة شخصية الأم أو غياب الأب: الطفل لكي ينمو سويا فلابد وأن يكون أمامه نموذج للرجل السوي والمرأة السوية ممثلا في أبيه وأمه، فالأطفال الذين يعانون من غياب أباءهم نتيجة للسفر والعمل بعيداً ربما يكونون عرضة لاضطراب السلوك أكثر من غيرهم (عادل يوسف، ٢٠١١: ٥).

الشعور بالإحباط: فالطفل الذي يشعر بأنه فاشل، وقد لا يستطيع تحقيق آماله وأحلامه نظرا لصعوبات كثيرة في نفسه كضعف إمكانياته وملكاته الجسمانية أو النفسية) أو في الأسرة التي لا تسمح له بالتعبير عن نفسه، فإنه يلجأ إلى السلوكيات العدوانية كتعويض وكنوع من إثبات الذات ومعاقبة الأخرين الذين احبطوه.

استباحة الأطفال وسوء معاملتهم: فالأطفال الذين تعرضوا للإيذاء الجسدي لفترات طويلة يكونون أقرب لاضطرابات السلوك، خاصة إذا كان الطفل غير قادر على التعبير اللفظي عن معاناته حينئذ لا تكون هناك وسيلة للتعبير عن غضبه غير العنف الجسدي.

عوامل بيولوجية عصبيه: كالوراثة مثلا بأن يرث الطفل اضطرابات السلوك من أحد أبويه، أو شذوذ الجينات أو اضطراب وظائف المخ بسبب إصابة، التهاب أو اضطراب الناقلات العصبية مثل نقص النوادرينالين وزيادة السيروتونين في الدم (عادل يوسف ٢٠١١: ٥-٦).

عوامل إعاقات النمو: إن العوامل الصحية الجسمية تؤثر على مسار النمو العام للطفل وتؤثر على نموه العاطفي وبالتالي على سلوكه نذكر أمثله على ذلك: الولادة المبكرة؛ أن الطفل الذي يولد قبل موعد ولادته يكون غير ناضج ويتميز عادة بعدم الهدوء والبكاء. كذلك فقد يعاني من مشاكل في الأكل والنوم، هذه الأمور تصعب على الوالدين، مما قد يشعرهم بالإحباط، ومن الأمثلة أيضا مشاكل الانتباه والتركيز والحركة الزائدة، وإعاقات مولودة كالشلل الدماغي والإعاقة البصرية والسمعية والإعاقات العقلية. هذه الإعاقات تصاحبها مشاكل سلوكية (بديع عبد العزيز، ٢٠١٢ :٢١).

عوامل تربوية اسرية: من الأسباب الأسرية التي قد تؤدي إلى الاضطرابات السلوكية البسيطة المتوسطة وعلاقة الطفل بأبويه، نمط التربية الأسرية وخاصة التربية الأسرية المتشددة أو الفوضوية الإهمال والتدليل الزائد والحماية الزائدة (مصطفى نوري، خليل عبد الرحمن، ٤٧:٢٠٠٧).

وحوالي ٤٠% من الأطفال تأثروا بعوامل التربية، ومن هنا يجب أن نعترف بالدور المهم الذي تلعبه عوامل التربية في إحداث أو عدم إحداث السلوك المشكل (سهير كامل، بطرس حافظ، ٢٠٢٣:٩).

- **التفكك الاسري:** تعتبر مرحلة الطفولة من أهم المراحل في حياة الفرد فالاهتمام بمستقبل الطفل في الواقع ضمان لمستقبل شعب بأسره، فالطفل هو الثروة الحقيقية وأمل الغد، وفي الوقت الذي نرى فيه من حولنا المشاكل التي يتعرض لها الطفل في العالم من نبذ وقهر واضطهاد واستغلال وما يترتب على هذه المشاكل من اضطرابات نفسية وانحراف وجريمة وإدمان، يؤكد علماء النفس دائما على أن أسباب المشكلات السلوكية لدى الأطفال هو خلل في المعاملة مع الطفل وأن الأطفال الذين تساء معاملتهم تظهر عليهم المشكلات السلوكية بشكل حاد، لذلك تعتبر الأسرة بمثابة النواة الأولى والقالب الاجتماعي الأول التي تنمي شخصية الطفل الراشد في المجتمع وتساعده على تشكيل شخصيته

بصفة عامة. نفهم من هذا أن للأسرة دوراً هاماً وفعالاً في بناء شخصية الطفل، فإذا ما اضطربت وتفككت الأسرة كان لهذا الاضطراب والتفكك الأثر السلبي على شخصية الطفل

(سهير كامل، بطرس حافظ، ٢٠٢٣: ٩).

ويرى الباحث أن عندما تسير الأمور داخل الأسرة بشكل عشوائي وتغيب قيمة الصواب والخطأ، والثواب والعقاب وتصبح الأمور شديدة الغموض بالنسبة للوالدين والطفل، فإن هذه البيئة المضطربة تكون تربة خصبة لاضطرابات السلوك.

ومن هنا نجد أن الطرق المستخدمة في تربية الطفل المعوق سمعنا تؤثر تأثيرا كبيرا على النمو السليم لديه وهذا ما أكدته كل من:

دراسة: هويدا السيد محمد السيد (٢٠٠٩) بعنوان: بعض أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأطفال ضعاف السمع وعلاقتها ببعض المشكلات السلوكية، الهدف تحديد أساليب المعاملة الو الدية كما يدركها الأطفال ضعاف السمع في المرحلة العمرية من ١٢: ١٦ سنه وعلاقتها ببعض المشكلات السلوكية لديهم، وكذلك الكشف عن الفروق بين الجنسين في إدراكهم لأساليب المعاملة الوالدية لهم، ودراسة كل من أساليب المعاملة الوالدية والمشكلات السلوكية العينة:(٣٠) تلميذ وتلميذة تتراوح أعمارهم بين (١٢-١٦) سنه. الأدوات: مقياس آراء الأبناء في معاملة الوالدين، مقياس المشكلات السلوكية، النتائج وجود علاقة ارتباطيه بين أساليب المعاملة من قبل الأب والأم التي تتسم بالرفض والإهمال بظهور مشاكل العداء والكذب والخوف.

مظاهر السلوك المشكل: يتناول البحث الحالي بعض مظاهر السلوك المشكل ومنها: الغيرة والكذب والغضب والعدوان والتخريب والخوف والخجل وقلق الانفصال والاكتئاب واضطرابات النوم والسرقة والعناد ومص الأصابع وقضم الأظفار وشجار الأطفال.

الكذب.(Lying) : الكذب صفه أو سلوك مكتسب تتعلمه وليس صفة فطرية أو سلوكا موروثا، والكذب عادة عرض ظاهري لدوافع وقوى نفسية تحدث للفرد سواء كان طفلا أو بالغ

(بطرس حافظ ٢٠٠٨: ١٤٨).

ومن أسباب الكذب لدى الأطفال:

– فقد الطفل إلى وجود القدوة الحسنة في بيئته الذي يعيش فيها، مشاهدة الصغير للكبار عندما يمارسون لسلوك الكذب في حياتهم اليومية له أكبر الأثر في حذو الصغير لهذا السلوك.

– انفصال الوالدين ومكوث الطفل مع الزوجة الجديدة فيتخذ الكذب وسيلة لتسهيل الأمور.

–القسوة في التعامل مع الطفل عندما يعمل خطأ فيلجأ للطفل إلى الكذب ليحمي نفسه من العقاب.

– التفرقة في المعاملة بين الأبناء يدفع الطفل إلى الكذب على أخيه لغيرته الشديدة منه وحبا للانتقام منه. (سهير كامل،٢٢ ٢٠: ٢٩٩).

السرقة (Theft): حاله يتعمد الطفل أخذ شيء لا يملكه ثم يحتفظ به، السرقة بالنسبة للأطفال هي استحواذ الطفل على ما ليس له فيه حق وبإرادة منه وأحيانا بتضليل مالك الشيء المراد سرقته (خالد خليل، ٢٠٠٥: ٥٥).

ومن أسباب السرقة لدى الأطفال والتي تختلف من طفل لآخر وفقا لدوافعه الخاصة ومنها:

–الإحساس بالحرمان من العطف والحنان من جانب الأبوين والشعور بالنقص والرغبة لإثبات الذات.

– إنكار الأسرة لحق الطفل في تملك الأشياء المناسبة كالملابس الخاصة به مثلا والاكتفاء بملابس الأخوة الأكبر سنا.

– الشعور بالعداء تجاه الأقران والرغبة في الانتقام منهم.

– قد يسرق الطفل رغبة منه في الإفلات وتجنب العقاب كسرقة عصا المعلم.

– التعرض للإحباط المستمر من جانب الأسرة أو المعلمين أو الأقران القصور في اكتساب المفاهيم والقيم الصحيحة.

– حينما تمتد يد الطفل على شيئًا ما داخل المنزل وتتجاهله الأسرة يؤدى لتكرار الطفل هذا السلوك.

–الجماعة المرجعية وانضمام الطفل إلى رفقاء السوء والشعور بالغيرة والرغبة في الانتقام من الغير.

– قد تكمن السرقة عرضا لمشكلات نفسية أخرى (فاطمة الزهراء،٢٠١١: ١١١–١١٦).

الخجل.(Shyness) : إن الأطفال الخجولين دائما يتجنبون الآخرين وهم دائما خائفين غير واثقين ومتواضعين ومهزومين ومترددين ولا يعرضون أنفسهم للمواقف أنهم ينكمشون من الألفة أو من

الاتصال مع الآخرين وفي المواقف الاجتماعية لا يبادرون أو يتطوعون هم غالبا ساكتون يتكلمون بلطف ويتجنبون وسائل الاتصال كالنظر في وجه الآخرين (خالد خليل، ٢٠٠٥: ١٤٨).

-أعراض الخجل:

١-أعراض سلوكية: من مظاهرها السلبية، وتجنب الاتصال البصري، وتجنب المواقف المخيفة، والتحدث بصوت منخفض جدا، وحركات جسمية غير ملائمة إما بقلتها أو زيادتها كالإفراط في الابتسام، وعدم الطلاقة اللفظية عدم المبادرة الاجتماعية سلوكيات ملازمه تدل على العصبية والقلق ودائما الانسحاب الاجتماعي والصمت في المواقف التي لها تفاعلا اجتماعيًا، وانخفاض توكيد الذات.

٢-أعراض فسيولوجية: من مظاهرها زيادة معدل دقات القلب، التعرق، الارتجاف، جفاف الفم الشعور بالدوخة والغثيان (مصطفى نوري وخليل عبد الرحمن ٢٠٠٧: ٢٢٥).

الغيرة (Jealousy): تنتشر الغيرة بين الأطفال في السنوات الخمس الأولى من العمر، والغيرة انفعال يعيشه الطفل ويحاول في بعض الأحيان إخفاء المظاهر الخارجية التي يمكن أن تدل على هذا الشعور وكثيرا ما يمكن أن يكون انفعال الطفل في هذه الحالة شديدًا وقد يؤدي إلى اضطراب الطفل انفعاليًا وهي مركب من انفعالات الغضب والكراهية والحزن والخوف والقلق والعدوان وتحدث الغيرة عندما يشعر الطفل بالتهديد وعندما يفقد الحب والعطف والحنان وتتلخص أسباب الغيرة في:

- .ميلاد طفل جديد في الأسرة.
- تعلق الطفل بأحد والديه تعلقا شديدا فيشعر بالغيرة من الطرف الآخر.
- التفرقة في المعاملة بين الأطفال داخل الأسرة.
- شعور الطفل بالنقص نتيجة لإصابته بعاهة وعجز جسمي.
- مقارنة الطفل بغيره دائما (سناء زهران،٢٠١١: ١٤٩).

-التخريب.(Vandalism) : تتمثل في إشاعة الفوضى والسلوك التدميري كتمزيق الأوراق ومقتنيات الأسرة والعبث بمحتويات الأدراج والخزانات وإخراج ما بداخلها، والحقيقة أنه لا يعتبر كل سلوك استطلاعي للأطفال تدميري أو تخريبي فالطفل طواق بطبعه إلى معرفة الأشياء الغامضة أو غير المعروفة. أما التخريب المتعمد فيلجأ إليه الأطفال لتفريغ الطاقة الزائدة، ولمجرد إغاظة أحد أفراد الأسرة أو رغبة في الانتقام ويكون الطفل قد شاهد مثل هذه السلوكيات وأدرك تأثيرها على

الآخرين وهو يحاول أن يقلدها ويكررها إذا نجحت في لفت الانتباه إليه وأثار اهتمام الجميع ويسلكه الأطفال الأكبر.

أسباب السلوك التخريبي:

– الإحساس بالغيرة من ميلاد طفل جديد أو من إحساسه باهتمام أحد الآباء بأحد أخويه بشكل أكثر إنتقام الطفل من الآخرين (الشعور بالظلم أو النقص).

– وجود طاقة زائدة بالطفل لا يستطيع تصريفها بالطرق الطبيعية وخفض في الذكاء والقدرات المعرفية.

– الشعور بالضيق وكراهية الذات واستمرار ذلك دون الإلتفات بتحويل الانتباه يؤدي إلى الإحباط والعنف (كريمان بدير، ٢٠٠٧: ١٤٨–١٤٩).

–**العناد(Stubbomness)** وهو عبارة عن اضطراب سلوكي قد يحدث لمدة قصيرة في عمر الطفل وقد يمتد معه مدة طويلة في شكل شبه ثابت في سلوكه فالعناد هو نمط ثابت من السلبية والعدائية والسلوك الشارد دون انتهاكات خطيرة لحقوق الآخرين (محسن على وإيناس خليفة، ٢٠٠٨: ٨٨).

أسباب مشكلة العناد:

– بعض الأطفال يكونون بحكم تركيبهم الفسيولوجي والنفسي أكثر نحو الإرادة القوية والتصميم على الخيارات الشخصية.

– إذا تعرض الطفل في طفولته المتأخرة لصدمات من البيئة التي يعيش فيها أو مرض أو إعاقة مزمنة ويمكن أن يشكل بداية للسلوك العنيد كنوع من الدفاع ضد قلة الحيلة والقلق وفقد تقدير الذات.

– وتعزو المدرسة التحليلية السلوك العنيد إلى صراعات لم تحل في المرحلة العمرية للنمو النفسي.

–أما المدرسة السلوكية عن السلوك العنيد هو سلوك مكتسب يتعلمه الطفل أثناء تعامله مع الآخرين.

– ويمكن أن يكون العناد دفاعا ضد الاعتمادية الزائدة على الأم وخاصة في الطفل المدلل الوحيد حيث يريد من خلال عناده أن يقول (انا هنا) (سهير كامل، ٢٠٢٢: ٢١٩ –٢٢١).

العدوان(Aggression) : يشمل العدوان كل الفعاليات الإنسانية المتجهة نحو الخارج المؤكدة للذات الساعية وراء سد حاجات الذات الأساسية فالعدوان يشتمل على استخدام الإكراه الإرغام شخص ما على الطاعة ويتضمن الإيذاء أو التحريب (مصطفى نوري وخليل عبد الرحمن ،٢٠٠٧: ٢٠٣).

أسباب السلوك العدواني:

- تعرض الطفل للسلوك العدواني يجعله أكثر ميلا للعدوان.
- تعرض الطفل للإحباط والفشل المتكرر في تحقيق غاية يريد الوصول إليها.
- الإحساس بالنبذ والإحباط يؤدى إلى تكوين مشاعر العدوانية.
- الصراعات والانفعالات المكبوتة تدفع الأطفال للعدوان.
- عجز الطفل عن إقامة وتكوين علاقات اجتماعية أو عجزه عن التكيف الاجتماعي.
- فقدان الشعور بالأمان وافتقاد الثقة بالنفس.
- الشعور بالحرمان من العطف والحب يظهر العدوان (محمد على، وفاء محمد، ٢٠٠٠: ٤٢-٢٧).

الغضب.(Anger): وسيلة للتعامل مع البيئة المهددة، ويتضمن استجابات طارئة وسلوكاً مضادا لسلوكيات التهديد ويصاحبه تغيرات فسيولوجية لإعداد الفرد لسلوك يناسب الموقف المهدد (سناء زهران،٢٠١١: ١٩٩).

أسباب الغضب:

- إجبار الطفل على القيام بعمل لا يحبه والتعرض لأوامر عديدة ومستمرة من قبل والديه.
- تكلفة الطفل بأعمال تفوق طاقته ولومه عند التقصير والقسوة الشديدة وحرمان الطفل من رغباته.
- عندما يتم نقده أو لومه أو إغاظته أمام أشخاص لهم مكانة عند الطفل.
- التدليل الزائد من قبل والديه والاستجابة لجميع طلباته وإذا حدث عدم تلبية رغبة يتسبب ذلك في إحداث نوبات من الغضب والصراخ.
- إذا فقد أحد ألعابه التي يحبها، أو يقوم أحد الإخوة بكسر ألعابه المفضلة، كذلك إذا أخفق في دراسته أو فشل في الامتحان (سهير كامل، ٢٠٢٢: ٢٢٣).

شجار الأطفال.(Kids brawl : قد يحدث شجار الأطفال عندما يشعر الطفل بإهمال أهله له ضعفه أو وجود أخ مستحوذ على الاهتمام، أو حين يكون متدني الإمكانيات إذا ما قورن بأخ له قريب منه في السن، قد يظهر نوع من العدوانية أو الغيرة أو إذا اتبع الأبوان أسلوبًا قاسيًا في التربية، فإن ذلك يضعف شعور الأبناء بالرحمة والتعاطف (عبد الكريم بكار، ٢٠١١: ٣٥ – ٣٨).

أسباب شجار الأطفال:

– وجود بعض الخلافات الطبيعية والتي تحدث نتيجة وجودهم في مكان واحد لمدة طويلة.

– أن الطفل الذي يحمل غضبًا في نفسه تجاه أحد والديه قد يخرج هذا الغضب تجاه أخيه الاصغر.

– قد يهمل بعض الأهل ابنهم الأكبر سهوا دون القصد نتيجة وصول الابن الأصغر.

– التفاوت في الذكاء والدراسة قد يكون سببا في نشوء المنافسة والمشاحنة.

– فرض السيطرة من الطفل الأكبر على الأصغر ومحاولة إثبات مكانته.

– التقليد فقد يقلد الطفل والديه أو أحدهما أو نتيجة لما رآه عن طريق التلفاز

(حامد زهران، ٢٠٠٥: ٢٨١)، (بديع عبد العزيز، ٢٠١٢ :١٤٧).

فروض البحث:

وفي ضوء ما سبق يمكن صياغة فروض البحث الحالي على النحو التالي:

١–لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات السلوكية للأطفال زارعي القوقعة تعزي لمتغير البيئة (مصر/ الكويت).

٢–توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات السلوكية للأطفال زارعي القوقعة تعزي لمتغير درجة الإعاقة السمعية (بسيطة/ متوسطة).

٣–توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات السلوكية للأطفال زارعي القوقعة تعزي لمتغير النوع (ذكر/ أنثى).

٤–توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات السلوكية للأطفال زارعي القوقعة تعزي لمتغير العمر الزمنى (٤–٥) سنوات / (٥–٦ سنوات).

منهج وإجراءات البحث: منهج البحث:

استخدم البحث الحالي المنهج الوصفي، واتبع الباحث المنهج الوصفي والذي يستخدم لمقارنة المتغيرات في الظاهرة مجال البحث بين الحالات.

عينة البحث:

تكونت عينة البحث من (٦٠) طفل وطفلة من زارعي القوقعة تتراوح أعمارهم من (٤-٦) سنوات (٣٠) طفلاً من أطفال مركز كلمني بالمهندسين بمصر و (٣٠) طفل من أطفال حضانة البستان بدولة الكويت.

تجانس العينة: ١-من حيث الذكاء:

قام الباحث بإيجاد دلالة الفروق بين متوسطي درجات الأطفال زارعي القوقعة من حيث الذكاء باستخدام اختبار كا^{2} كما يتضح في جدول (١)

جدول (١)

دلالة الفروق بين متوسطي درجات الأطفال زارعي القوقعة

من حيث الذكاء. ن = ٦٠

المتغيرات	كا^{2}	مستوى الدلالة	درجة حرية	حدود الدلالة		المتوسط	الانحراف المعياري
				٠,٠١	٠,٠٥		
الذكاء	٤,٦٦	غير دالة	١٢	٢٦,٢	٢١	١٠٣,٦	٤,٨١

يتضح من جدول (١) عدم وجود فروق دالة احصائيا بين متوسطي درجات الأطفال زارعي القوقعة من حيث الذكاء مما يشير إلى تجانس هؤلاء الأطفال.

الخصائص السيكومترية لمقياس السلوك المشكل:

قام الباحث بإيجاد معاملات الصدق والثبات لمقياس السلوك المشكل لدى طفل الروضة وذلك على عينة قوامها ٦٠ طفلا.

أولا معاملات الصدق: الصدق التلازمي:

قام الباحث بإيجاد معاملات الارتباط بين مقياس السلوك المشكل (اعداد سهير كامل، بطرس حافظ، ٢٠٢٣) ومقياس الاضطرابات السلوكية والانفعالية (اعداد على مهدى كاظم، ٢٠١٦) كمحك خارجي، كما يتضح في جدول(٢)

معاملات الصدق لمقياس السلوك المشكل لطفل الروضة

المتغيرات	معاملات الصدق
السلوك المشكل	٠,٩٢

يتضح من جدول (٢) أن قيم معاملات الصدق مرتفعة مما يدل على صدق المقياس.

معاملات الثبات:

١- باستخدام معادلة كودر- ريتشاردسن:

قام الباحث بإيجاد معامل الثبات باستخدام معادلة كودر- ريتشاردسن وذلك كما في جدول (٣)

جدول رقم (٣)

معامل الثبات لمقياس السلوك المشكل لطفل الروضة

باستخدام معادلة كودر- ريتشاردسن.____

المتغيرات	**معاملات الثبات**
السلوك المشكل	٠,٨٨

يتضح من جدول (٣) أن قيم معاملات الثبات مرتفعة مما يدل على ثبات المقياس.

٢- بطريقة التجزئة النصفية

قام الباحث بإيجاد معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية على عينة قوامها ٦٠ طفلا كما يتضح في جدول (٤) جدول (٤)

معامل الثبات لمقياس السلوك المشكل لطفل الروضة بطريقة التجزئة النصفية.

المتغيرات	معاملات الثبات
السلوك المشكل	٠,٩٤

يتضح من جدول (٤) أن قيم معاملات الثبات مرتفعة مما يدل على ثبات المقياس.

عرض وتفسير النتائج:

الفرض الأول:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات السلوكية للأطفال زارعي القوقعة تعزي لمتغير البيئة (مصر/ الكويت).

وللتحقق من صحة الفرض استخدم الباحث اختبار " ت" لإيجاد الفروق بين متوسطي درجات الأطفال (مصر –الكويت) زارعي القوقعة على اختبار السلوك المشكل كما يتضح في جدول (٥)

جدول (٥)

الفروق بين متوسطي درجات الأطفال (مصر –الكويت) زارعي القوقعة على اختبار السلوك المشكل.

المتغيرات	مصر ن١=٣٠		الكويت ن٢= ٣٠		ت	مستوى الدلالة	اتجاه الدلالة
	م١	ع١	م٢	ع٢			
السلوك المشكل	٢١٣,٢	٢٣,٦	٢١٥,٦	٢٨,٣	٠,٣٦٦	غير دالة	-

ن = ٦٠

ت= ٢,٣٩عند مستوى ٠,٠١ ت= ١,٦٧ عند مستوى ٠,٠٥

يتضح من جدول (٥) عدم وجود فروق دالة احصائيا بين متوسطي درجات الأطفال (مصر –الكويت) **زارعي** القوقعة على اختبار السلوك المشكل.

ويوضح شكل (١) الفروق بين متوسطي درجات الأطفال (مصر –الكويت) زارعي القوقعة على اختبار السلوك المشكل.

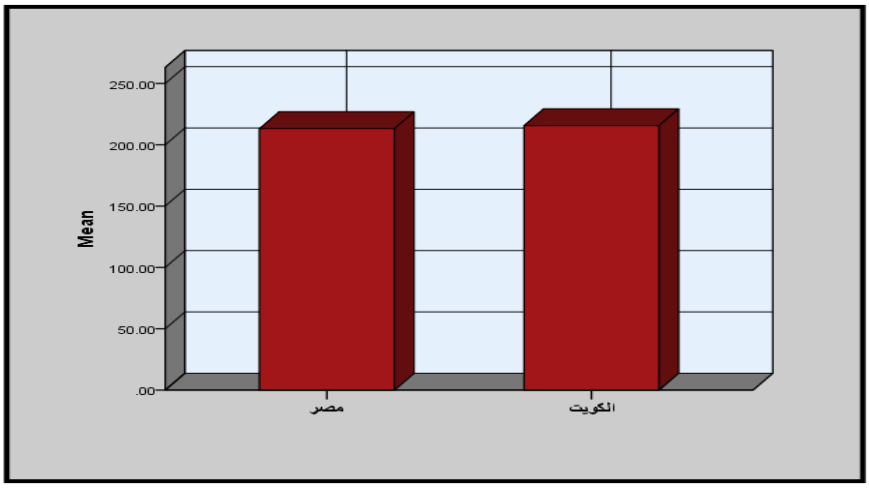

شكل (١)

الفروق بين متوسطي درجات الأطفال (مصر – الكويت) زارعي القوقعة على اختبار السلوك المشكل.

تفسر نتائج الفرض الأول:

يتضح من جدول (٥) عدم وجود فروق دالة احصائيا بين متوسطي درجات الأطفال (مصر – الكويت) للأطفال زارعي القوقعة على اختبار السلوك المشكل.

ويقدم الباحث لمحة متكاملة عن المشكلات السلوكية وأن المشكلات السلوكية لا تختلف في مجتمع عن آخر كما في نتائج هذه الدراسة فخصائص ومشكلات وصفات الطفل زارعي القوقعة قد تكون واحدة في المجتمعات المختلفة، تختلف من مجتمع لآخر علي حسب نوعية الخدمات والبرامج الحديثة المقدمة لهم والمعرفة الحالية المتعلقة بمبادئ ومكونات تقديم خدمات التدخل المبكر الأساسية التي تعزز جودة برامج التعليم والمخرجات التربوية والتعليمية للأطفال زارعي القوقعة، وهذا ما لاحظه الباحث أثناء تطبيق المقاييس سواء كان في المجتمع المصري والمجتمع الكويتي هي نفس المشكلات السلوكية، وكذلك أوضحت دراسة كل من (هويدا السيد محمد،٢٠٠٩) وجود علاقة ارتباطية بين أساليب المعاملة من قبل الأب والأم التي تتسم بالرفض والإهمال بظهور مشاكل العناد والكذب، وأسفرت أن هناك ارتباط بين المشكلات السلوكية وعدم التواصل بين الآباء وأبنائهم ضعاف السمع.

فقد أكدت نظرية فرويد على أهمية تربية وطريقة معاملة الطفل في سنواته الأولى، وأن خبرات الطفل في مراحل نموه المختلفة هي التي تحدد خصائص شخصيته، وأنه لا يجب أن يكون هناك إفراط أو

تفريط في إشباع حاجاته في تلك المراحل، نظرا لأن الانطباعات المتعلقة بالطفولة لا تنسى وهي تكون أساسا لأي اضطرابات نفسية لاحقة، ومن هنا يرى الباحث ضرورة الاهتمام بالطرق والأساليب المستخدمة بالتعامل مع الأطفال في هذه المرحلة الهامة من حياة الطفل زارعي القوقعة.

الفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني على انه:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات السلوكية للأطفال زارعي القوقعة تعزي لمتغير درجة الإعاقة السمعية (بسيطة/ متوسطة).

وللتحقق من صحة الفرض استخدم الباحث اختبار " ت" لإيجاد الفروق بين متوسطي درجات الأطفال ذوي درجة الإعاقة السمعية (بسيط/ متوسطة) على اختبار السلوك المشكل كما يتضح في جدول (٦)

جدول (٦)

الفروق بين متوسطي درجات الأطفال ذوي درجة الإعاقة السمعية (بسيطة/ متوسطة) زارعي القوقعة على اختبار السلوك المشكل

المتغيرات	بسيطة ن١=١٩		متوسطة ن٢= ١١		ت	مستوى الدلالة	اتجاه الدلالة
	م١	ع١	م٢	ع٢			
السلوك المشكل	٢٠٧,٤	١٩,٣	٢١٧,٥	٢٦,٢	١,١٦٨	غير دالة	-

ن = ٣٠

ت= ٢.٤٥عند مستوى ٠.٠١ ت= ١.٦٩ عند مستوى ٠.٠٥

يتضح من جدول (٦) عدم وجود فروق دالة احصائيا بين متوسطي درجات الأطفال ذوي درجة الإعاقة السمعية (بسيطة/ متوسطة) زارعي القوقعة على اختبار السلوك المشكل.

ويوضح شكل (٤) الفروق بين متوسطي درجات الأطفال ذوي درجة الإعاقة السمعية (بسيطة/ متوسطة) زارعي القوقعة على اختبار السلوك المشكل.

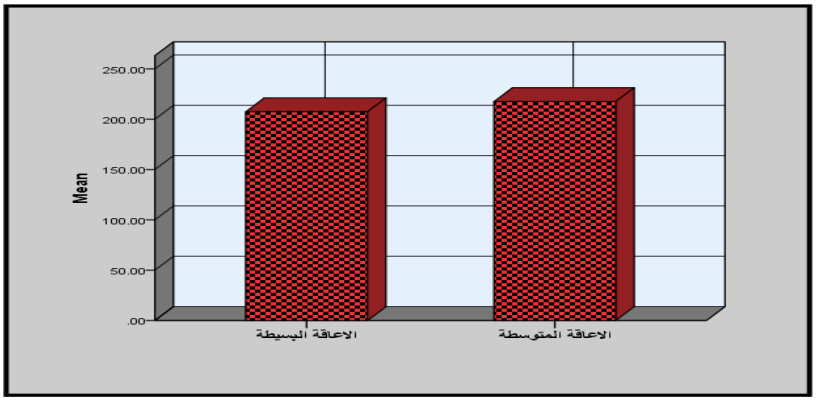

شكل (٢)

الفروق بين متوسطي درجات الأطفال ذوي درجة الإعاقة السمعية (بسيطة/ متوسطة) زارعي القوقعة على اختبار السلوك المشكل.

تفسير نتائج الفرض الثاني:

تضح من الجدول رقم (٦) عدم وجود فروق دالة احصائيا بين متوسط درجات الأطفال زارعي القوقعة من حيث المشكلات السلوكية، والدرجة الكلية على مقياس السلوك المشكل للأطفال ذوي الإعاقة البسيطة والمتوسطة. ويرجع الباحث أن هذه المرحلة تعرف بمرحلة عدم التوازن، وتكون انفعالات الطفل تتسم بالحدة، فالطفل زارع القوقعة يعاني من قصور في مهارات الضبط الانفعالي والقدرة على التعبير عن انفعالاته بشكل سليم، وخاصة مع زيادة القيود التي تفرض على الطفل من جانب الأسرة أو الروضة، ولكن في تفسير هذا الفرض نجد أن المشكلات السلوكية واحدة وبنفس الكيفية لمتغير نوع الإعاقة بسيطة أو متوسطة.

في ضوء ذلك أشارت دراسة (منى عيسى، ٢٠١٥) بعنوان (برنامج قائم على المساندة الاجتماعية لخفض حدة المشكلات السلوكية لدى عينة من المعاقين سمعيا)، والتي هدفت إلى خفض حدة المشكلات السلوكية لدى المعاقين سمعيا، شملت العينة (١٠) أطفال معاقين سمعيًا، وتوصلت النتائج إلى وجود فروق بين القياس القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي، وعدم وجود فروق بين القياس البعدي والتتبعي.

دراسة (عبد الله علي،٢٠١٧) بعنوان (بناء برنامج تدريبي وقياس أثره في علاج بعض المشكلات السلوكية لدى عينة من الأطفال ذوي الإعاقة السمعية والتي هدفت إلى التعرف على فاعلية برنامج تدريبي في علاج بعض المشكلات السلوكية لدى عينة من الأطفال ذوي الإعاقة السمعية، شملت

العينة (٣٥) معاقا سمعيا، وأسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأطفال المعاقين سمعيا أفراد المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج على مقياس المشكلات السلوكية، وأوصت الدراسة بضرورة تكثيف البرامج للحد من المشكلات السلوكية لدى المعاقين سمعيا .

ويفسر الباحث ذلك بأن الطفل يمر عبر رحلته التطورية بخبرات ومواقف تؤثر على نضجه بجوانبه المختلفة وسرعان ما تؤثر هذه الخبرات خاصة المؤلمة منها في نموه الجسمي والعقلي والاجتماعي والانفعالي، وتظهر آثارها على سلوكه وتصرفاته، في حين أن آثارها على الجانب الانفعالي الوجداني قلما تظهر بشكل مباشر، فقد تستتر إلى أن تستحوذ على سلوك الطفل بأنماط وأشكال سلوكية مضطربة، فالطفل زارع القوقعة يتصف بأن لديه قلقا وسلوكا عدوانيا، ونشاطا حركيا، وعدم القدرة على إقامة علاقة اجتماعية مع الآخرين، وكل هذه الأعراض تقف عائقا في طريق كل ما يتعامل مع الطفل داخل الأسرة والمؤسسات المخصصة لمساعدته.

الفرض الثالث

ينص الفرض الثالث على أنه:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات السلوكية للأطفال زارعي القوقعة تعزي لمتغير النوع (ذكر/ أنثى).

وللتحقق من صحة الفرض استخدم الباحث اختبار " ت" لإيجاد الفروق بين متوسطي درجات الأطفال الذكور والأطفال الإناث زارعي القوقعة على اختبار السلوك المشكل كما يتضح في جدول (٧)

جدول (٧)

الفروق بين متوسطي درجات الأطفال الذكور والأطفال الاناث زارعي القوقعة

على اختبار السلوك المشكل

ن = ٣٠

المتغيرات	الذكور ن١=٢٠		الاناث ن٢= ١٠		ت	مستوى الدلالة	اتجاه الدلالة
	م١	ع١	م٢	ع٢			
السلوك المشكل	٢٢٤,٦	٢٠,٥٢	١٩٠,٤	٧,١٢	٥,٠٨	دالة عند مستوى ٠,٠١	لصالح الذكور

ت= ٢.٤٥عند مستوى ٠.٠١ ت= ١.٦٩ عند مستوى ٠.٠٥

يتضح من جدول (٧) عدم وجود فروق دالة احصائيا بين متوسطي درجات الأطفال الذكور والأطفال الإناث زارعي القوقعة على اختبار السلوك المشكل.

ويوضح شكل (٣) الفروق بين متوسطي درجات الأطفال الذكور والأطفال الإناث زارعي القوقعة على اختبار السلوك المشكل.

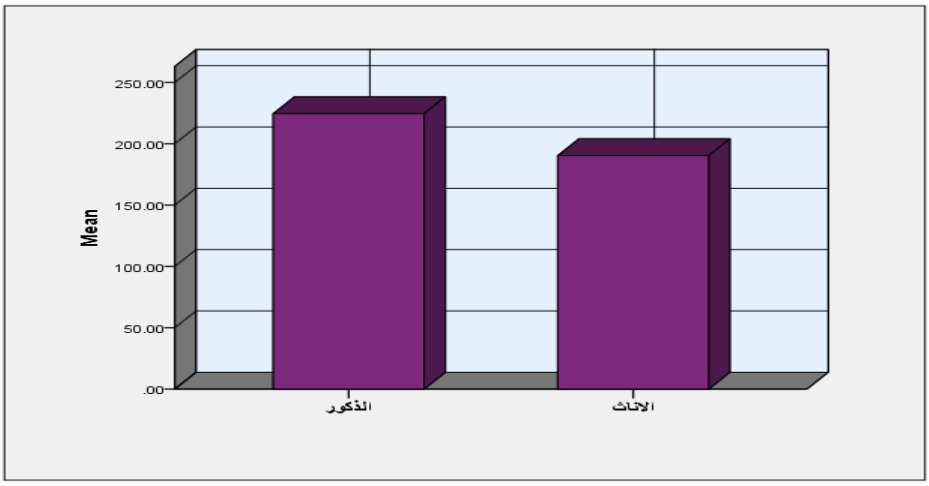

شكل (٣)

الفروق بين متوسطي درجات الأطفال الذكور والأطفال الإناث زارعي القوقعة على اختبار السلوك المشكل.

تفسير نتائج الفرض الثالث:

يتضح من جدول (٧) عدم وجود فروق دالة احصائيا بين متوسطي درجات الأطفال الذكور والأطفال الإناث زارعي القوقعة على اختبار السلوك المشكل، يعزي ذلك الي أن المشكلات السلوكية واحدة عند الجنسين من الأطفال زارعي القوقعة في مرحلة الطفولة المبكرة،

كما تتفق مع دراسة (عبير محمد رشوان، ٢٠١٩) بعنوان فاعلية برنامج مقترح لخفض حدة بعض المشكلات السلو كية لدى الأطفال ضعاف السمع في مرحلة رياض الأطفال) وهدفت الدراسة إلى إ عداد برنامج لخفض حدة بعض المشكلات السلوكية (العدوان الانطواء والعناد) لدى الطفل ضعيف السمع في مرحلة رياض الأطفال والتعرف على مدى تأثير برنامج لخفض حدة بعض المشكلات السلوكية لديهم.

وفي حين أشارت دراسة (سنوة ناجي، ٢٠١٨) بعنوان (المشكلات السلوكية لدى الصم) والتي هدفت إلى التعرف على المشكلات السلوكية لدى الصم، شملت العينة (١٠) أطفال معاقين سمعيا، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي واستخدمت مقياس المشكلات السلوكية وأسفرت النتائج أن نقص الانتباه وفرط الحركة، والسلوك العدواني) من أكثر المشكلات المنتشرة بين الأطفال الصم.

وقد لاحظ الباحث من خلال عمله كمعلم لذوي الإعاقة السمعية وجود مشكلات سلوكية لدى الأطفال حيث أن معظم أطفال هذه المرحلة عادة ما يأخذون وقتًا أطول في التوقف عن سلوك ما، وأيضا لديهم صعوبة في التحكم في التوقف عن سلوك ما، وأيضا في الاندفاع في الوقت المناسب، أما فيما يخص المظاهر الانفعالية فإن أطفال هذه المرحلة عادةً ما يفتقرون إلى الانتقال أو التحكم في مشاعرهم، وأن المشكلات السلوكية واحدة عند الجنسين سواء ذكر أو أنثي.

الفرض الرابع: ينص الفرض الرابع على أنه:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات السلوكية للأطفال زارعي القوقعة تعزي لمتغير العمر الزمنى (٤-٥) سنوات / (٥-٦ سنوات).

وللتحقق من صحة الفرض استخدم الباحث اختبار " ت" لإيجاد الفروق بين متوسطي درجات الأطفال ذوي العمر الزمنى (٤-٥ سنوات)، و (٥-٦ سنوات) زارعي القوقعة على اختبار السلوك المشكل كما يتضح في جدول (٨) جدول (٨)

الفروق بين متوسطي درجات الأطفال ذوي العمر الزمنى (٤-٥ سنوات)، و(٥-٦ سنوات) **زارعي** القوقعة على اختبار السلوك المشكل.

ن = ٣٠

المتغيرات	(٤-٥ سنوات) ن١=١٩		(٥-٦ سنوات) ن٢= ١١		ت	مستوى الدلالة	اتجاه الدلالة
	م١	ع١	م٢	ع٢			
السلوك المشكل	٢٠٩,٧	٢١,٩	٢١٩,١	٢٦,٤	١,٠٥٥	غير دالة	-

ت= ٢.٤٥عند مستوى ٠.٠١ ت= ١.٦٩ عند مستوى ٠.٠٥

يتضح من جدول (٨) عدم وجود فروق دالة احصائيا عند مستوى ٠.٠١ بين متوسطي درجات الأطفال ذوي العمر الزمنى (٤-٥ سنوات)، و (٥-٦ سنوات) زارعي القوقعة على اختبار السلوك المشكل.

ويوضح شكل (٤) الفروق بين متوسطي درجات الأطفال ذوي العمر الزمنى (٤-٥ سنوات)، و (٥-٦ سنوات) زارعي القوقعة على اختبار السلوك المشكل.

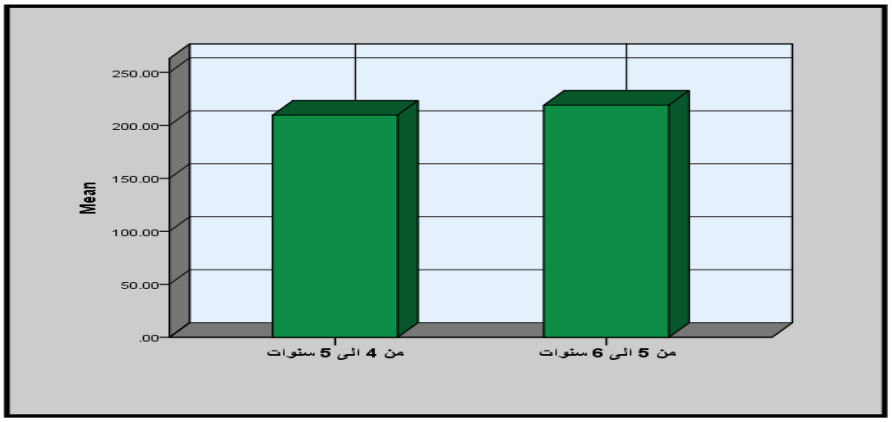

شكل (٤)

الفروق بين متوسطي درجات الأطفال ذوي العمر الزمنى (٤-٥ سنوات)، و (٥-٦ سنوات) زارعي القوقعة على اختبار السلوك المشكل.

تفسير نتائج الفرض الرابع:

يتضح من جدول (٨) عدم وجود فروق دالة احصائيا عند مستوى ٠.٠١ بين متوسطي درجات الأطفال ذوي العمر الزمنى (٤-٥ سنوات)، و (٥-٦ سنوات) زارعي القوقعة على اختبار السلوك المشكل، وهذا يؤكد أن السلوك المشكل يستمر لفترة من الوقت تكون كبيرة حتى نستطيع تقديم برامج علاجية لتقليل وعلاج وتقويم المشكلات السلوكية عند الأطفال زارعي القوقعة في مرحلة الطفولة المبكرة.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة (أسماء محمد رضوان ٢٠١٦) بعنوان (المشكلات السلوكية لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية والعاديين في قطاع غزة الجامعة الإسلامية) والتي هدفت إلى التعرف على المشكلات السلوكية لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية (الصم وضعاف السمع وزارعي القوقعة والعاديين في قطاع غزة من وجهة نظر معلميهم كما هدفت إلى الكشف عن الفروق ذات الدلالة

الإحصائية في المشكلات السلوكية التي تعزى لمتغير الجنس، عمر الطفل، التحصيل الدراسي، مكان السكن ترتيب الطفل في الأسرة، وجود إخوة ذوي إعاقة سمعية في الأسرة، سبب الإعاقة، تاريخ الإعاقة، المستوى التعليمي للأب، المستوى التعليمي للأم تمثلت أداة الدراسة في استبيان يتكون من خمسة مجالات تضم ٩٥ بندًا، وتكونت عينة الدراسة من (٣٥٢) طفل وطفلة من ذوي الإعاقة السمعية والعاديين تراوحت أعمارهم ما بين (٦) (١٠) سنوات، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المقارن أسفرت نتائج الدراسة على حصول الوزن النسبي للمشكلات السلوكية لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية لدى الإعاقة السمعية على (٣٨.٠٤٪) وأكثر المشكلات السلوكية تكرارا الانسحاب الاجتماعي تليها مشكلة النشاط الزائد تليها مشكلة السلوك العدواني تليها مشكلة الكذب تليها مشكلة السرقة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال ذوي الإعاقة السمعية والعاديين في جميع المشكلات السلوكية لصالح الأطفال العاديين. كما أشارت دراسة

(Margalit, Kessler, Berglund,2020) بعنوان The effects of a computer-assisted social skills development program and the reduction of behavioral problems for kindergarten (children فاعلية برنامج تدريبي بمساعدة الكمبيوتر في خفض المشكلات السلوكية لأطفال الروضة والتي هدفت إلى فحص أثر برنامج تدريبي بمساعدة الكمبيوتر في خفض المشكلات السلوكية لأطفال الروضة، استخدمت الدراسة المنهج التجريبي تكونت العينة من(١١٤) طفلاً، وأسفرت نتائج الدراسة عن ظهور فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد المجموعتين لصالح المجموعة التجريبية، وظهور فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والبعدي لأفراد المجموعة التجريبية فيما يتعلق بخفض المشكلات السلوكية لصالح التطبيق البعدي.

يرجع الباحث هذه الفروق إلى أن هذه المرحلة تعرف بمرحلة عدم التوازن، وتكون انفعالات الطفل تتسم بالحدة، فالطفل المشكل يعاني من قصور في مهارات الضبط الانفعالي والقدرة على التعبير عن انفعالاته بشكل سليم، وخاصة مع زيادة القيود التي تفرض على الطفل من جانب الأسرة أو الروضة، فالنمو الانفعالي يلعب دورا مهمًا في حياة الطفل فله دور في نمو مشاعر الطفل والتعبير عنها وعمليات التفاعل والتواصل مع الآخرين ولذلك نجد أن الطفل المشكل لديه مشاكل في النمو الانفعالي وله علاقة بعدم قدرته على التعبير عن مشاعره بطريقة سليمة.

وفي ضوء ما تم ذكره من نتائج فروض الدراسة أمكن للباحث الخروج بنظرة شاملة وعامة وهي:
أن الأسرة تعتبر بمثابة النواة الأولى والقالب الاجتماعي الأول التي تنمي شخصية الطفل الراشد في المجتمع وتساعده على تشكيل شخصيته بصفة عامة، وللأسرة دوراً هاماً وفعالاً في بناء شخصية الطفل، فإذا ما اضطربت وتفككت الأسرة كان لهذا الاضطراب والتفكك الأثر السلبي على شخصية الطفل وزيادة المشكلات السلوكية المختلفة للطفل زارع القوقعة،

ويقدم الباحث لمحة متكاملة عن المشكلات السلوكية وأن المشكلات السلوكية لا تختلف في مجتمع عن آخر كما في نتائج هذه الدراسة فخصائص ومشكلات وصفات الطفل زارع القوقعة قد تكون واحدة في المجتمعات المختلفة، تختلف من مجتمع لآخر علي حسب نوعية الخدمات والبرامج الحديثة المقدمة لهم والمعرفة الحالية المتعلقة بمبادئ ومكونات تقديم خدمات التدخل المبكر الأساسية التي تعزز جودة برامج التعليم والمخرجات التربوية والتعليمية للأطفال زارعي القوقعة.

التوصيات:

وفي نهاية هذا البحث فإن الهدف النهائي لهذا البحث، يتمثل في أهمية التعرف على المشكلات السلوكية للطفل زارع القوقعة وأهمية برامج التدخل المبكر والسريع للأطفال زارعي القوقعة لتنمية قدرات هؤلاء الأطفال وتطوير مهاراتهم إلى الدرجة التي تتيح لهم فرصة حياة أفضل في مجتمعاتهم، ولكي يتم تقديم الخدمات المناسبة والملائمة وفقاً لدرجة الفقدان السمعي ووضعهم في الموضع التربوي المناسب والملائم في البيئة الطبيعية أي في الفصل العادي داخل المدرسة العادية مع أقرانهم السامعين فإنني أوصي بما يلي:

١- العمل على وضع السبل المناسبة للحد من المعوقات التي تحد من توفر الخدمات التي تساعد علي علاج المشكلات السلوكية والتدخل المبكر للأطفال من خلال زيادة أعداد الملتحقين بالتخصصات التي تخدم برامج التدخل المبكر وتعديل السلوك للأطفال الصم وضعاف السمع من زارعي القوقعة.

٢- رعاية الطفل في ضوء المعايير والخلفية الثقافية والاجتماعية والبيئية المميزة للأسرة والمجتمع.

٣- إصدار التشريعات والقوانين الدولية والعربية والمحلية التي تعترف باحتياجات الصم وضعاف السمع وحقوقهم وواجباتهم. وضع آلية عمل وخطة علاجية تبدأ لحظة اكتشاف الأطفال الصم.

٤-التعاون بين النظام المدرسي والنظام الإعلامي وزيادة التفاعل لخدمة الأطفال زارعي القوقعة.

٥-التوسع في إنشاء مراكز لقياس وتشخيص أمراض السمع والكلام والتوسع في برامج تدريب الأخصائيين اللازمة للعلاج والتأهيل.

٦-الاهتمام بالبرامج الحديثة في مجال تربية وتعليم الصم وضعاف السمع وخصوصاً في مجال التعليم الشامل، وخلق وعياً واتجاهات إيجابية بضرورة النظر إلى الأصم وضعيف السمع على أنه عضو نافع في المجتمع، وتوحيد الجهود بين الاختصاصين والعمل بروح الفريق وتشكيل فريق العمل متعدد التخصصات وتنسيق الخدمات والجهود المختلفة، التوسع في البحوث والدراسات والمقالات العلمية.

المراجع:

١- آمال حسن عبد الفضيل (٢٠١٣) **سلوكيات خاطئة وكيفية علاجها.** هبة النيل العربية للنشر والتوزيع.

٢- أسما محمد رضوان أبو شعبان (٨١٠٦) **المشكلات السلوكية لدى الأطفال ذو الإعاقة السمعية والعاديين** في قطاع غزة الجامعة الإسلامية شئون البحث العلمي والدراسات العليا كلية التربية.

٣- إبراهيم الزريقات (٢٠٠٩). **الإعاقة السمعية -مبادئ التأهيل السمعي والكلامي والتربوي**. عمان: دار الفكر.

٤- بديع عبد العزيز (٢٠١٢) **طفلي مشكلجي**، ط١.

٥- بطرس حافظ (٢٠٠٨) **المشكلات النفسية وعلاجها**، عمان، دار الميسرة للنشر والتوزيع.

٦- حامد زهران (٢٠٠٥) **علم نفس النمو الطفولة والمراهقة**، القاهرة، عالم الكتب.

٧- خالد خليل (٢٠٥) **المشكلات السلوكية لدي الأطفال الظاهرة والوقاية والعلاج**، الامارات، العين، دار الكتاب الجامعي.

٨-زينب شقير (٢٠١٢) فاعلية برنامج تكاملي للمساندة الاجتماعية من خلال الدمج الاسري وأثره في تحسين درجة الامن النفسي لدي ضعاف السمع، **المؤتمر العلمي الثاني للصم وضعاف السمع قطر**

٩-سناء حامد زهران (٢٠١١): **الصحة النفسية والأسرة**، القاهرة، عالم الكتب.

١٠- سنوة ناجي (٢٠١٨) **المشكلات السلوكية لدي الصم، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، عدد٣٣.

١١- سهير كامل احمد (٢٠٢٢): **سيكولوجية نمو الطفل دراسات نظرية وتطبيقات عملية** الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب.

١٢-سهير كامل احمد (٢٠٢٢): **التدخل المبكر وطفل ما قبل المدرسة** الرياض مطابع العصر.

١٣- سهير كامل احمد (٢٠٢٢) **اضطرابات الطفولة المبكرة تأخر النمو والإعاقات**، خبراء التربية.

١٤-سهير كامل وبطرس حافظ (٢٠٢٣) **مقياس السلوك المشكل لطفل الروضة**، القاهرة، مكتبة الأنجلو **المصرية**.

١٥- عبير محمد رشوان (٢٠١٩) فاعلية برنامج مقترح لخفض حدة بعض المشكلات السلوكية لدى الأطفال ضعاف السمع في مرحلة رياض الأطفال، **رسالة ماجستير**، كلية التربية، جامعة الإسكندرية.

١٦- عبد الله على (٢٠١٧) بناء برنامج تدريبي وقياس أثره في علاج بعض المشكلات السلوكية لدى عينة من الأطفال ذوي الإعاقة السمعية، **رسالة دكتوراه**، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمان العربية، الأردن.

١٧-عادل عبد الله محمد (٢٠٠٤) **الإعاقة الحسية**، دار الرشاد، القاهرة.

١٨- عادل يوسف أبو غنيمة (٢٠١١) **اضطرابات السلوك عند الأطفال الأساليب والحلول**، دار الفجر للنشر والتوزيع.

١٩- **عبد الكريم بكار (٢٠١١) مشكلا ت الأطفال تشخيص وعلاج لأهم عشر مشكلات يعاني منها الطفل**، السعودية، دار وجود للنشر والتويع.

٢٠- فاطمة الزهراء النجار (٢٠١١) **مشكلات الأطفال السلوكية والانفعالية**، الإسكندرية، دار الوفاء للطباعة والنشر.

٢١- قحطان أحمد الظاهر(٢٠٠٥) **مدخل الي التربية الخاصة**، الأردن: دار وائل للنشر.

٢٢- كريمان محمد بدير(٢٠٠٧) **مشكلات طفل الروضة وأساليب معالجتها**، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

٢٣- ليلي أحمد كرم الدين (٢٠١٤) **اللغة عند الطفل – تطورها – العوامل المرتبطة بها ومشكلاتها**، القاهرة: دار الفكر العربي.

٢٤- محسن علي واياس خليفة (٢٠٠٨) **المشكلات السلوكية لأطفال الروضة**، دار المناهج للنشر والتوزيع.

٢٥- محمد علي قطب ووفاء محمد عبد الجواد (٢٠٠٠) **عدوان الأطفال سلسلة المشكلات السلوكية للأطفال**، الرياض، مكتبة العبيكان.

٢٦-محمود زايد ملكاوي (٢٠١٠) فاعلية برنامج ارشادي في علاج سلوك العدوان لدى عينة من الأطفال المعاقين سمعيا في منطقة القصيم، كلية التربية، جامعة سوهاج، **المجلة التربوية.**

٢٧- مصطفي نوري القمش وخليل عبد الرحمن(٢٠٠٧) **الاضطرابات السلوكية والانفعالية**، عمان، دار المسيرة للنشر والتويع.

٢٨- مني عيسى (٢٠١٥) برنامج إرشادي سلوكي قائم على المساندة الاجتماعية لخفض حدة العدوان لدى عينة من المعاقين سمعيا، **رسالة ماجستير**، كلية التربية جامعة عين شمس.

٢٩- هلا السعيد (٢٠١٦). **الإعاقة السمعية دليل علمي للآباء والمختصين.** القاهرة: مكتبة الأنجلو.

٣٠- هويد السيد محمد (٢٠٠٩) أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأطفال ضعاف السمع وعلاقتها ببعض المشكلات السلوكية. **رسالة ماجستير**، معهد دراسات الطفولة، جامعة عين شمس.

31- Clark, David Angus, (2016): Internalizing symptoms and personality color parental reports of child temperament. Michigan State University ProQuest Dissertations Publishing,

32- Melani Cross. (2004): children with emotional and behavioral difficulties and communication problems,library of congress cataloging in publication data.

33-Nuna Torres, Manuela verissimo, ligia Monteiro, Olivia ribero, antiono j, Santos (2014): domains of father involvement, social competence and problem behavior in preschool children.

34-Spencer P. (2006): Advances in the spoken language development of deaf and hard of hearing children, marc .marschark,oxford .university press,P:242

35- Margalit, M. Kessler, R. Berglund, C. (2020).The effects of a computer-assisted social skills development program and the reduction of behavioral problems for kindergarten children, Educational Psychology: An International Journal of Experimental Educational Psychology, 4: 15.